

البرق الشامي

وفي هذه النوب المباركة وألطف النصر المتداركة ضعفت الفرنج وأظلم عليهم النهج وكسر عسكرهم وقتل أكثرهم وإن أفخمها شأننا وأوضحها برهاننا ما أجدها من النصر يوم الأحد ثاني المحرم ونحن على بنايأس في المخيم وأنهم جاءوا بفارسهم وراجلهم ومكائدهم وغوائلهم فلقيناهم في رجال يستثيرون المنايا من مرايض الآجال وجبال من قوي جبلتها أعدام قوي الجبال وبحور من السوايغ والسوابق أمواجهها في دأماء الدماء زاخرة وأقدام لذوي الأقدام في مستنقع الموت راسخة والمنايا من الأمانى الخاسرة ساخرة فسمنا الجفون نفي غرارها والمنون سقي عقارها ونقلنا إلى رقاب العدى ما في قراب الهدى وأضيفنا على أولئك الأردياء اردية الردى وأضرمننا منهم نار الحديد الأخضر في الوريد الأحمر وروينا طماء البيض والسمر بدم العدو الأزرق من بني الأصفر فما ابيض يوم النصر حتى اسود بالنقع جوه وما أزهى نور الشقائق حتى مطر بوبل النبل نوه وما طارت حمام الحمام بكتب كتبهم حتى وفرت السهام من الأحداق إلى أحداقهم سهامها وما طالت أيدي الأيد بالاعناق إلى أعناقهم حتى أوجت لتوت اللتوت إلى الهام إلهامها وما حنت الحنية إلى إحنائهم حتى قصت أوتارها من أوتارهم أوطارها وما شيمت بوارق بوارهم حتى شيمت الطبى من الغمود فجلت لياليها نهارها وأجرت جداولها أنهارها وما أرقنا طلا الطلى حتى نسجنا ملا الملا وصغنا من تبر التبار للهندية البيض عسجديات الحلى وأصخنا إلى كلمة الله العليا فأثبناها بفصائح الصفائح في صحائف العلى ونثرنا منهم بالضرب ما نظمناه بالطعن ورعنا بأجلابنا عليهم وإقبالنا إليهم قلوب الرعن وثاروا إلينا في اطلاب للثأر طلاب وآلاف للروع آلاف وثبات في وثبات وتماثلت بيننا الحملات وبينهم المثلات فما زلنا نكاي لهم بصاع المصاع ونزاي لهم بذراع القراع حتى عثروا تحت العثير بذيل الذل وما كثروا الا قتلوا بالقتل والأسر إلى القل وغمت الخوامع بقتلاهم والجوامع بأسراهم وأفلت الملك اللعين طعيننا لا يجد من رجائه ورجاله معينا وابنا بمقدميهم مقرنين في الأصفاد مقرنين في الأغلال والأقياد وأسروا صاحب الرملة ابن بارزان وصهره وأخو صاحب جبيل وهو ظهريه وابن صاحب طبرية والمقدم الكبير للداوية وقسطلان يافا وضامننا وصاحب جنين واين صاحب مرقية ومقدم الاستبارية وعدة كبيرة من خيالة القدس وعكا من البارونية وعمت جميع فرسانهم البلية ووقمت اصلاب الصليبية ووقدت أنصار النصرانية والحمد لله على النصر